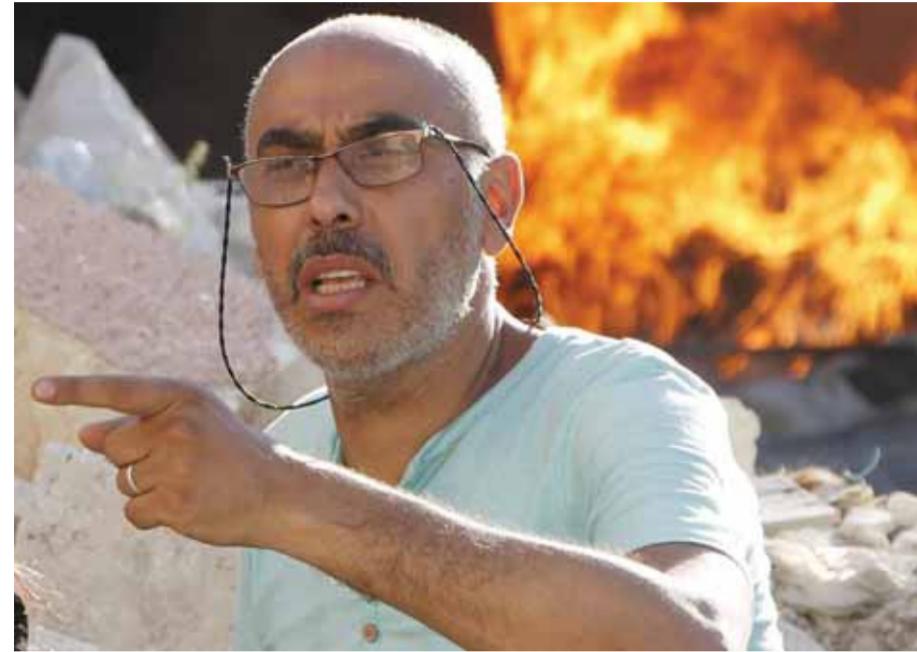


حِدَتْ وَغَيْبَتْ سَنَةً وَنَصْفَ السَّنَةِ عَمَدًا

سمير حسين لـ«الوطن»: هناك من يمتلك السلطة والمناخ المناسب لاغتسال الأذى.. سواء بالفن أم غيره من القطاعات الأخرى



من مسلسل «فوضى»

- النظر عن إمكانيات الآخر.

بداية القرن العشرين في حارات وأماكن و تستطع أن تذهب بهذه

- وأماكن ونستطيع أن نذهب بهذه الوثيقة وبحکایة أسرة جداً.
أما اليوم أعمال البيئة الشامية وكذب وادعاء ولها دور بالساهمة في التفرقة بمجتمعنا، وكل ما يقدم هو عبارة عن حارات منقسمة عن بعضها وفي حالة اقتتال مستمر، وبشكل عام هذه الأعمال يقومون بترسيخها عبر الأغاني الهاطقة عندما ترسيخها وتكرارها كل يوم لتصبح الناس ترددوها على طريقة (اكذب ثم اكذب ثم اكذب حتى يصدقك عدوك)..
وأتسائل ما هدفها التنويري وحتى الترفيهي؟
والحل برأيي أن تعطى نقابة الفنانين دورها وتسهم مساهمة حقيقة مع وجود لجان مختصة لتطوير الدراما ومنع الأعمال الفاسدة والمتطرفين الذين يبحثون عن الشهرة، لأننا نحن من فتحنا الباب على مصراعيه فكيف نمنع الذئب من أكل الغنم؟ أي انعدام وجود قانون منهج لدينا سمح لمؤلءه باختراق الساحة و يجب معالجة هذه المشكلة قبل أن تتحول إلى سلطان خطير.

• قاتل: ألمة الدراما، ألمة قاتل بقصيدة خاصة تحمل من أممالك ترك أثراً كبيراً ووقد مميراً في الدراما السورية، ما الذي يميزك عن باقي المخرجين؟
أمتلك الإمكhanات التي تؤهلني و ٩٠ بالذات من الناس الذين يعملون في هذه المهنة بين فيهم أصحاب القرار ليس لهم علاقة بها، هناك قوة عليا وضعفهم ولا ترى ممارساتهم ونتائجهم على الأرض، ومع غياب الحركة الثقافية في سوريا عن مواكبة الدراما ومن المعيّن أن نسميها حركة نقدية باستثناءات قليلة استشرى هذا الفساد، إضافة إلى قلة منتجي القطاع الخاص الذين من الممكن التعامل معهم.

• وإذا ما قيمينا المشهد الدرامي في الموسم الفاصل كان كارثة لا يوجد شيء مهم، وبماش للغاية من دون استثناء، لاحظنا في الحرب ناساً لا تملك أي مؤهلات وأصبحوا مخرجين ربما تعلموا المهنة تكتيكيًّا وأصبحنا شاهد حوتة ونساء شبه عاريات ومسلسلات بيئة شامية من المعيّن أن تقول عنها فن، وفي المقابل هناك جهات تعرض على التلفزيون غير

هناك جهات تعرض على التلفزيون غير مبنية ومنها أعمال مزعجة ومخزية وعارض على ثقافة وحضارة السوريين أن نرى هذا المستوى النافع خصوصاً لأننا نمتلك الإمكانيات لتقديم شيء مهم ومحترم، إذا هناك من يسعهم في الخراب إما عن جهل وإما عن غير قصد وأخرى عن عدم.

فالمخرج هو مفتاح نجاح أي عمل، ومهمة الإخراج أصبحت مهنة مستباحة، ومع أن بعض الأعمال كلفت إمكانيات انتاجية هائلة وعدد أيام تصوير كبيراً جداً إلا أنها لم ترقى للمستوى المطلوب، شاهد الحوار هنا العالقات غير مفهومة وليس لها أداء،

• ما المقومات التي تدفعك كمخرج لاختيار شخصية من دون أخرى؟ وهل تفضل البطولة الجماعية؟

طبعاً أنا مع العمل الذي تحقيقه مجموعة من الشخصوص الذين يتصارعون مع بعضهم لا أن يكون البطل الأوحد المهيمن على العمل، وأفضل البطولة الجماعية لأنها تعطي حالة جماعية وشيئاً وجدانياً له علاقة بالناس أكثر من الحالة الفردية أو البطل الأوحد الذي تدور كل الحكاية حوله لأن ذلك من شأنه ترسخ الأنانية والفرجسية إلا أن هناك حالات خاصة واستثنائية تتطلب الترتكز على البطل.

وعادة ما اختار الشخصيات انطلاقاً من المادة والنarrative والممثل الموهوب أما الممثل العادي وغير الموهوب فلا مكان له عندي ولدي مشكلة كبيرة مع الممثل

ارتباط بالواقع، هل يعقل أن يصور عمل عن الحرب نرى فيه ديكوراً فخماً جداً والكهرباء شغاله ٢٤ ساعة وكان الحياة طبيعية؟

ولذلك أقول إن الإخراج يحتاج إلى دراسة فبعضهم أخذ باستعراض المكان على حساب الموضوع الأساسي، وهذا كلّه نتيجة طبيعية للخراب وعدم الاعتماد على القانون والمخضرن وإنعدام المحاسبة وخلل الجهة المنتجة حيث لا توجد في سوريا إلا جهتا إنتاج من الممكن التعامل معهما وما تبقى يعانون الجهل والأمية والخراب الأعظم في الإخراج والفنين، وأتسائل كيف نسمح لمثل هؤلاء بالعمل وتشويه ثقافتنا؟ وعلى الرغم من مطالبنا وحديثنا مراراً عن هذا الموضوع لكننا لم نجد أدناه مصغية ما بين وجود أجندنا تسهم في تخريب ثقافتنا وهذه المسألة تتطلب تقدماً قياماً بحقها.

- ما رأيك بالستوى السينمائى فى سوريا؟ وهل تفكى بالخوض فى تجربة سينمائية؟
- ما رأيك بالمحلى الذى تقدمه الدراما السورية أكأن (بيئة شامية، أم اجتماعية.. أو غيره؟
- الأعمال التى لها علاقة بالبيئة الشامية لا تغير عن ثقافتنا، هناك مواضيع أرقى بكثير، فشكري القوتى لا يستحق أن نصنع عنه عملاً وهناك آلاف الأسماء من السيدات المتنورات اللواتي كن

هوموم وإرهابات الحياة.

- ماذا عن حياتك وأوقات الفراغ؟
أعيش في متعة بعلاقتي مع زوجتي الجميلة وأولادي رامي وياسمين ومرهف والصغيرة لولو، وكذلك متعتي الثانية بالحياة غير الدراما والفن والسينما هي مشاهدة المباريات وأنا من مشجعي فريق «مانشستر يونايتد» حيث أواضل على مشاهدة كل المباريات التي تنسيني كل همومي خلال الساعة ونصف الساعة أو الساعتين أي قبل المباراة بربع ساعة وبعدها بربع ساعة منذ أن كنت في الصف الرابع الابتدائي إلى الآن.

- ماذا بعد «فوضي»؟
هناك عمل مهم جداً اسمه «ملن تغفي
الطيرور» تأليف محمد العاص.

السينما في سوريا هي عبارة عن سهرة تلفزيونية على شاشات كبيرة



حسين في حديثه لـ«الوطن» مع الزميلة سارة سالمة

يجب إعطاء نقابة الفنانين دورها ووجود لجان مختصة لتطوير الدراما ومنع الأعمال الفاسدة

لبلشريه ومراكيز أبحاث على مستوى عالٍ جداً، وفي أوروبا يبذلون جهوداً كبيرة من أجل التنمية البشرية عبر سنوات من الأبحاث والدراسات الكتب وتأسيس مراكز أبحاث عالية المستوى، ونحن أخذنا المفيدة وروجنا لها وتم التعاطي معها مثل كثير من القصص بطريقة مغلوطة جداً. نحن حاجة أن نؤسس لها بيارادة وبعلم. للعمل مهم جداً لائق أمام المرأة ونسأل نفسنا هل حدث ما حدث.. المسؤول الأول والأخير هو نحن وليس غيرنا، لأن ديننا خلاً في البنية التحتية لها علاقة ببناء الإنسان من الثقافة والعلم والدراسة والكثير من التفاصيل التي شكل بنية المجتمع ما، وفي المجتمعات الأوروبيه تجاوزوا هذه المشكلة خلقوا مجتمعـاً صناعـياً ودولـة مجتمع القانون ومجتمع الإنسان.

ـ آخر عمل كان في ٢٠١٥ «بانتظار الياسمين» لماذا لم نشاهدك في الموسم الرمضاني لعام ٢٠١٦ شاركت بعمل عبارة عن خمسية أو سباعية باسم «وجع الصمت» وهي لبنيـة بالملـق، وأقول إنـي حـدت وغيـت ستـة ونـصف السنـة عمـداً، لأنـي رـبـما أـخـطـأـتـ وـمـنـ مـنـ لا يـخطـيـ؛ ولكنـ أـنـ تـكـرـرـ الخطـاـ ليـصـبـحـ بالـوـنـاـ كـبـيرـاـ ويـتـحـكـمـونـ بـرـزـقـتـيـ فيـ حـالـةـ سـلـطـوـيـةـ مـوـجـوـدـةـ هـذـاـ بـحـدـ ذاتـهـ كـارـثـةـ، وـهـذـاـ يـحـدـثـ مـعـ سـعـيرـ حـسـينـ وـغـيرـهـ سـوـاءـ بـالـفـانـ أمـ فيـ الـقطـاعـاتـ الآـخـرىـ، هـنـاكـ مـنـ يـمـتـكـ السـلـطةـ وـالـنـاخـنـ المـنـاسـبـ لـالـغـاءـ الآـخـرـ بـغـضـبـ

أـولادـناـ، إـضـافـةـ إـلـىـ أـنـنـاـ لـاـ نـمـتـكـ إـرادـةـ لـلتـغـيـرـ لـنـؤـسـسـ مجـتمـعاـ مـتـدـنـاـ، مجـتمـعـ القـانـونـ فـيهـ هوـ الكلـمةـ العـلـىـ وـبـمـاـ أـنـ ذـلـكـ لـمـ يـكـنـ لـنـ تـقـومـ لـنـ قـائـمـةـ.

ـ أـثـرـ الـأـزمـةـ فـيـ تـركـيـبـ الشـخـصـيـاتـ فـيـ أـعـمـالـكـ، هـلـ تـعـتـرـ أـنـ مـنـ الضـرـوريـ أـنـ يـعـكـسـ العملـ الـواقـعـ الـمـعيشـ؟ـ منـ دونـ أـدـنـيـ شـكـ وـأـلـاـ نـسـتـهـمـ مـنـ الـوـاقـعـ هـذـهـ مشـكـلـةـ كـبـيرـةـ فـالـأـزمـةـ هـيـ خـلـفـيـةـ وـالـشـخـصـيـاتـ تـتـحـرـكـ مـنـ حـولـهـ،ـ إـلـاـ فـعـنـ مـاـذاـ سـتـحـدـثـ عـنـ التـرـفـيـهـ وـالـكـومـيـديـاـ؛ـ وـهـيـ بـالـطـبعـ مـهـمـةـ عـنـدـمـاـ تـتـنـاوـلـ بـطـرـيـقـةـ رـاقـيـةـ وـمـهـذـبـةـ وـمـحـترـمـةـ وـفـيهـ شـيـءـ تـرـفـيـهـيـ.ـ وـعـنـدـمـاـ يـكـونـ الـعـلـمـ مـعـرـوفـ المـاـكـانـ وـالـلـبـاسـ وـالـزـمـانـ أـيـ مـنـ دـمـ وـلـحـمـ يـجـبـ أـنـ يـكـونـ وـاقـعـيـاـ وـإـلـاـ فـكـيـفـ أـغـيرـ هـذـهـ الـأـزمـةـ وـالـحـربـ الـلـعـيـنـةـ وـهـنـاـ نـسـتـطـيعـ التـصـدـيـ لـلـحـربـ عـبـرـ مـوـاضـيـعـ فـيـهـاـ تـنـوـيـرـيـةـ وـشـيـءـ جـمـيلـ وـمـخـتـلـفـ وـخـاصـ يـالـمـسـ النـاسـ وـلـيـسـ مـنـ الضـرـوريـ أـنـ أـرـخـلـ بـالـتـوـثـيقـ لـأـنـ التـوـثـيقـ يـرـيـنـاـ الدـمـ وـالـضـرـبـ وـالـتـقـطـيعـ.ـ وـأـعـتـقـدـ أـنـ «ـفـوـضـيـ»ـ يـمـثـلـ كـلـ إـنـسـانـ عـرـبـيـ لـيـسـ فـقـطـ سـوـرـيـاـ يـالـمـسـ عـرـاقـ وـجـنـوبـ وـقـبـلـيـةـ وـطـافـيـةـ تـرـاـكـتـ عـبـرـ لـسـنـوـاتـ الـمـاضـيـ، وـسـيـطـرـةـ الـدـينـ هـوـ



“小刀”是日本的称呼。

سارة سلامة

سمير حسين واحد من المخرجين السوريين وأكثرهم جرأةً وواقعيةً، لديه إيقاع خاص خطه بعdestه في أسلوب راقٍ وقوّةً معهودةً في الطرح.. حيث لا مكان عنده للاعتيادي.. هذا الأمر نلاحظه من الدقة والاهتمام بكل تفصيلة صغيرة في العمل وكأنه يعيش في حالة عشق مع الكاميرا.. فهو يتوجه دائمًا للتقديم شيء يشبهنا ويشبهه أو جائع الناس وقضاياهم وأحلامهم.

أعماله تترك أثراً وتحدث وقعاً ليس عربياً فقط وإنما عالمياً كما حصل في عمل «انتظار الياسمين» عام ٢٠١٥ على الميدالية الذهبية وشهادة «إيمي أورورد»، من الأكاديمية الدولية للفنون في نيويورك، متقدّماً فيه عن الجرح السوري النازف ومهرجي الحرب، والكثير من الأعمال التي لاقت اهتماماً كبيراً مثل «ما وراء الشمس»، «قاع المدينة»، «حائرات»، «أمهات».. وليس آخرها «فوضى» عبر رسالة مهمة وهي «لن تقوم قائمة لأمة من الأمم ما لم يكن فيها قانون ينصاع له الجميع»، ويقول عنه جازماً إنه سيكون من العلامات الفارقة في الدراما العربية.

اليوم وبعد انتهاءه من تصوير «فوضى» يفتح لنا حسين أوراقه كأشفأً الكثير من المستور وعن تغييبه المقصود في عام ٢٠١٦.. ومشاكل الدراما السورية واقتراحات لحلول ممكنة، وعن المستوى الدرامي الرديء.. واستباحة مهنة الإخراج.

بعض المتصدين الذين يتكلمون بهذا الموضوع للتعليق على أهمية العمل، ومن الطبيعي أن تحدث اعتذارات في أي عمل لأنسباب عديدة، والمهم الآن أنني راض عن الفريق الموجود معي من فنانين وفنين بالمطلق وهم خياراتي كلهم.

أما فيما يتعلق بالفنان عباس النوري فليس لدى أي فكرة عن الموضوع وربما كان الاعتذار في الفترة التي حدثت فيها المشكلة مع الليث جو والفراغ الذي حدث، وشهادتنا في الفترة نفسها اعتذار كل من الفنانين بسام كوسا وأيمن زيدان، أما عن خيار لي شخصية راتب فكان أولاً وأخيراً للفنان سلوم حداد وهي المرة الأولى التي نعمل فيها معاً وكان فناناً مدهشاً على كل الصعد فنياً وأخلاقياً وإنسانياً وفناناً متلزماً وأضاف جداً للعمل وفيما عدا ذلك كلهم.

فالله يعلم.

انتهت قبل أيام من تصوير مسلسل «فوضى» تحدث لنا عن العمل، ولماذا لم يلحق بالموسم الرمضاني؟

بدأنا العمل في نيسان أي قبل رمضان بشهر ونصف الشهر تقريباً لذلك فإن العمل لم يكن مبرمجاً له أن يعرض في الموسم الرمضاني، وهو عمل معقد ومركب في النص وتطلب جهداً كبيراً، ووضعيأساً ماماً مهمة صعبة للغاية خصوصاً أنني أتيت بمرحلة حرجة في المسلسل نتيجة ظروف حلّت بطريقة مهنية وأخلاقية، وعلى الرغم من أن وقت التحضير كان ضيقاً جداً إلا أنني فخور بما صنعته في «فوضى»، النص الذي كتبه حسن سامي يوسف بالتعاون مع نجيب نصیر مهم جداً وبحاجة للكثير من التفكير وإعادة ترتيبه وصياغته برؤية إخراجية.

ما كتب فيه وهو يتناول مسألة جديدة ومهمة تعود أحداثها ومؤثراتها إلى ما قبل الحرب وتشتت أنثراها. والقصد من الفوضى هنا هو ارتباطها بالعشواويات الموجودة حول المدن بشكل عام وفي دمشق بشكل أساسى والمناطق السكنية التي كانت تقطنها الطبقة الوسطى في فترة الخمسينيات والستينيات والتي اندرحت وتلاشت، حيث كانت ممتدة من شارع بغداد إلى شارع العابد ولم تكن تخلو قبل الحرب من المهاجرين والعشواويات ولكن في ذلكها بدأت بالتمدد في أماكن الطبقة المتوسطة إلى أن تحولت بشكل أو بآخر إلى عشوائيات. وما نريد أن نقوله: (إن المدن لا تشيد

• ما الصعوبات التي واجهتكم بالعمل.. تصوير، موقع..؟

واجهنا صعوبات هائلة فالجزء الكبير من العمل صور في الشارع يعني أكثر من ٩٠ بالمئة من موقع التصوير هو خارجي مع وجود كم كبير من الأشخاص والبساطات والسيارات ودخلنا في أزمة الماء والكهرباء وأزمة الناس وغلاء المعيشة فهو عمل خطير جداً، إضافة إلى ذلك التصوير كان في الصيف مع ارتفاع درجات الحرارة ولكن العمل شتوى بامتياز نلاحظ أن الناس ترتدي اللباس الشتوى، وهذه واحدة من الصعوبات التي عانيناها الممثلون خصوصاً أننا في سوريا نشهد غياباً ونقصاً في الإستوديوهات لذلك قمنا بإضافة مؤشرات مثل المطر وغير ذلك من الصعب الحفاظ على المصداقية، إضافة إلى أن التوقيت هذا من كل عام هو موعد تشطيب مسلسلات رمضان وعانت معايير هائلة في موضوع تنسيق الممثلين ووقفت كثيراً بانتظارهم لارتباطهم بأعمال أخرى.

• ما رسالتكم من خلال «فوضى»؟ رسالتنا هي أنه «لن تقوم قائمة لأمة من الأمم ما لم يكن فيها قانون ينصراع له الجميع»، ونحن بحاجة لمؤسسات

والكثير من الذين هربوا من المناطق الساخنة اقتحوها هذه الأماكن فتحولت بدورها إلى عشوائيات، والعشائبية هي الفوضى، ومن فوضى المكان منتقل لفوضى الأشخاص ونشاهد أن الشخص تترابط ارتباطاً وثيقاً مع عشوائية المكان وتعيش حالة من العشوائية والفوضى بعقولها وقلوبها وأالية تفكيرها وبعلاقتها مع بعضها.

العمل واقعي و حقيقي بامتياز وهو يصور حارة التجأ إليها الكثير من الناس وبدؤوا يتحرسون بفوضوية ونشهد تحول هذه الحارة إلى سوق عشوائية تبدأ من الحلقة الأولى وتنتهي بسوق كبيرة في الحلقة الثانية، ويعاني السكان حالة من الجمود في التفكير والعيشة حتى في اللغة التي يتواصلون من خلالها ويكون أقصى أحلامهم هو الهجرة وتبدل واقع الحال.

والجوهر الأساسي في العمل هو الحال التنويرية وموضوع استباحة القانون عبر رموز لا تمثل جهات رسمية إنما خلقت ضمن الفوضى وأirstت لها إمبراطوريات وبدأت تزيد وتعمق أكثر في الجرح، وواحدة من الأفكار الموجودة في العمل محام يتم تهديده من أجل أن ينتهي عن قضية هذا الصراع و يجعلنا نرى أن القانون أيضاً يعيث فيه الفساد والفسق.

- هل أخذ العمل من اسمه نصباً ومراكاً تعنى بما يسمى التنمية في الادارة التي أحدهما والتغير

ي اكتب على سماحته ويسير
الذي طرأ عليه من ناحية الإخراج
وبعض أدوار البطولة؟
الإشكال الذي حدث أنا غير معنى به
خصوصاً أنني دخلت للعمل بطريقة
مهنية وأخلاقية وشرعية جداً، وما إن
دخلت العمل غيرت وبدلت بما يتناسب
مع رؤيتي ومع الطريقة التي أفك
بها انطلاقاً من مادة العمل ومضمونه
وأحدثت تغيرات جذرية وما يهمنا

- وماذا عن اعتذار عباس النوري، وسلاف فواخرجي؟ لا أريد إعلامياً المساهمة بالفوضى وأفضل النظر للنصف الملاآن من الكأس خصوصاً أنني فخور بالنتيجة التي وصلنا إليها في العمل والقياس الثنائي والطريق هو المهم وليس